

**علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بحزب الشعب
الجزائري-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
1935_1954 م**

د.ة. أمال علوان

جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس

تمهيد

تعد الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية أحد أبرز التنظيمات الشبانية التي برزت في الجزائر خلال ثلاثينيات القرن العشرين، فلقد دعمت الحركة بشكل عام من قبل كافة التشكيلات السياسية الوطنية التي طمحت إلى أن يكون هذا التنظيم الجديد وسيلة لجمع الأطفال المسلمين الجزائريين، وبوتقة لتنمية الحس الوطني ونشر الوعي لديه بواقعه الإستعماري المرير، فلطالما كانت الحركة مفتوحة للجميع وضمت فئات عمرية مختلفة ومن شرائح اجتماعية متنوعة، ونحن من خلال هذا الحيز المكاني الضيق سنسلط الضوء على علاقة الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية بأحد أبرز التشكيلات السياسية قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954 ألا وهو حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية، على أن نستكمل علاقتها بباقي التنظيمات السياسية الأخرى في الأعداد اللاحقة لإنشاء الله، فماهي أفكار وإيديولوجية هذا الحزب السياسي الذي استطاع أن يستميل إليه هذا

التنظيم الشباني المتحمس والهام ؟ إلى أي مدى أثر الحزب الاستقلالي في الحركة؟ وكيف خدم هذا التنظيم الشباني الحزب؟

1 - إيديولوجية "حزب الشعب" ح.إ.ح.د"

برز التيار الاستقلالي في الأوساط العمالية المهاجرة الكادحة القادمة من أصول ريفية والمتفتحة على الفوارق الإجتماعية بين الأوربيين وبين مواطنهم، متأثرين بالفكر النقابي الأوربي، حيث تأسس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 بباريس بزعامة مصالي الحاج العضو السابق في الحزب الشيوعي الفرنسي رافعا لأول مرة في الجزائر شعار "الاستقلال وإقامة دولة جزائرية مستقلة".

ونظرا للقمع المسلط على هذا التيار فقد عاش أغلب مراحل نضاله في السرية أو كان يغير اسمه من مرة إلى أخرى فمن نجم شمال إفريقيا سنة¹ 1926، إلى حزب الشعب سنة 1937، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946، مما جعل مناضليه يعيشون حياة شبه عسكرية.

يعد هذا التيار سواء بالأفكار التي ناد وناضل من أجلها، أو الشرائح الإجتماعية المنضوية تحت لوائه أهم تشكيلات الحركة الوطنية وذلك للدور الذي لعبه في هذه الحركة، وإيديولوجيته التي بلورت الوعي الوطني. مثل كل الوطنيات فإن وطنية هذا التيار تناضل من أجل هدف وحيد هو الاستقلال، ولكن خلافا لمنافسها إنها انفصالية رافضة لكل ارتباط مؤسساتي مع فرنسا.

نظرا للمستوى المعيشي والثقافي المتدهور للشرائح الإجتماعية الواقعة تحت الضغط المتزايد للاستعمار فإن كلمة الاستقلال التي ناد بها هذا التيار كانت تأخذ طابعا سحريا لدى الجماهير. و مما زادها سحرا الخطاب الشعبوي الذي كان يتبناه هذا التيار المتمثل في إعطاء

صورة مثالية للمجتمع الجزائري الثوري المرتبط بجذوره التاريخية والدينية، وعن الإيديولوجية الوطنية يقول محمد حربي:

"إن الإيديولوجية الوطنية تجمع بين الحنين إلى الماضي والأمل الثوري في عالم جديد"².

إذن هذا التيار تميز بازدواجية خطابه السياسي، فمن جهة خطاب ثوري عصري مكتوب بالفرنسية، ومن جهة أخرى خطاب شعبي بالعربية وهو الأهم موجه لإيقاظ الوعي الجماهيري. ومن خصائص³:

- خطاب انفصالي يهدف إلى إقصاء الطرف الآخر (أي فرنسا) وتصوير المجتمع الجزائري ككيان موحد لا يشوبه أي خلاف، وجوده أزلي على غير ما يتصوره الاستعمار.

- ارتباطه الوثيق بالدين الإسلامي، وتمجيده للعصور الذهبية للتاريخ العربي الإسلامي ومنع كل مشروعية على كل من يحاول إعادة تقييم الثقافة الإسلامية والتقاليد والأعراف العائلية المتوارثة، ذلك لأن الذين الإسلامى بالنسبة للحركة الوطنية هو العامل المشترك بين الجزائريين مما يدعم انسجامهم ووحدتهم وتلاحمهم.

- أولوية العمل الجماهيري.

- الأهمية القصوى المعطاة لعنصر الشباب وتحضيره تحضيراً شبيه عسكري.

هذه الخصائص سهلت عملية التفاعل الإيجابي بين الحزب السياسي والحركة الكشفية الإسلامية التي واكبت نشاطه وكانت له نعم السند، في مختلف مراحلها خاصة من 1935 إلى 1954م.

2- بداية العلاقة بين الحركة الكشفية وحزب الشعب الجزائري المحظور

تنص المادة الثانية من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية على أن غاية الاتحادية هي تشجيع التربية الكشفية، وتكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي البدني بالإضافة إلى التدريب العلمي، وفق المبادئ وطرق الكشفية كما ركزت قوانينها على "منع أي نشاط سياسي داخل الأفواج، وكل مخالفة تعرض أصحابها للإقصاء"⁴، على هذا الأساس تكونت العديد من الأفواج الكشفية في قرى ومدن الجزائر، رغم ذلك فإن العلاقة بين الحركة الكشفية وحزب الشعب الجزائري قديمة تعود إلى دخول هذا الأخير إلى أرض الوطن، وتأسيس أول الأفواج الكشفية سنة 1935 فالفكر الثوري تبنته العناصر الكشفية بشكل فردي -وهنا نقصد فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية- فالعديد من مؤسسي الأفواج الكشفية كانوا مناضلين في صفوف الحزب أو متعاطفين معه، وأبرز مثال على ذلك انتماء مؤسس الكشفية الإسلامية ورئيس الاتحادية "محمد بوراس" إلى "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا" سنة 1939، هذه الأخيرة دخلت في اتصالات مع ألمانيا قصد مساعدتها بالسلاح، والتي وعدت اللجنة بتقديم المساعدات عند بدأ الكفاح المسلح، إلا أنهم لم يحصلوا منها على شيء، الفكر الثوري "لمحمد بوراس" جلب له سخط الإدارة الإستعمارية وكلفه حياته، فبعد عودته إلى الجزائر وضع تحت المراقبة المستمرة من شهر أكتوبر 1940م إلى شهر ماي 1941م، "وأصدرت محكمة الجزائر العسكرية يوم 14 ماي 1941م حكماً بالإعدام عليه وعلى رفيقه الكشفي محمد بوشارب بتهمة التآمر عليها، وفي 27 ماي 1941م نفذ فيهما الحكم رمياً بالرصاص في حسين داي (العاصمة)"⁵. فوج

"المنصورة" بتلمسان هو الآخر داخل ضمت لجنته الأولى غالبية أعضاء الخلية السرية "النجم شمال إفريقيا" أمثال: "دريس رسلطان" - قائد الخلية السرية للنجم بالمدينة- تولى قيادة الفوج، "عبد القادر بريكسي" تولى قيادة الطليعة، "نورالدين قورصو"، "محمد معروف راشدي"، "مراد بودية بشير"، "غوئي سنوس"، "بشير طالب بن دياب"، "مراد بودية عبد الحق"، "سيد أحمد بجاوي"، وغيرهم⁶. قد يعود سبب كثرة عناصر حزب "النجم" داخل فوج "المنصورة" إلى قوة فرع "النجم" بتلمسان، فالمدينة نفسها شهدت تأسيس أول فرع "لحزب الشعب الجزائري" على مستوى العمالة الغربية وذلك في نهاية ماي 1937 م، قبل إعادة تنظيم فرعه في 29 أوت من نفس السنة برئاسة "معروف بومدين" ومساعدته "قنانش محمد"، وقد ضم حتى خريف هذه السنة حوالي 150 مناضلا⁷. هذا العدد تضاعف خلال فترة الحرب الكونية الأولى وهو ما جعل أحد تقارير الشرطة الإستعمارية تصف ميول الفوج بالوطني وتصف كشافته بأن لهم مطالب سياسية أكثر من مطالب كشفية عادية⁸.

من الخطوات الهامة التي سعى إلى تحقيقها فرع تلمسان - القسم القيادية في القطاع الوهراني- هو إعداد وسن قانون وبرنامج للشبيبة القومية الجزائرية التي يتراوح أعمارهم ما بين 14 و18 سنة لتثقيفهم جسديا، أدبيا، فنيا واقتصاديا في حدود الإمكان وداخل "روح وطنية سائدة وسط المجموعات"⁹، وهو البرنامج الذي حاول فوج "المنصورة" تطبيقه وخلطه بالنشاط الكشفي.

غير أن مستجدات الساحة العالمية والوطنية، المتمثلة في دخول فرنسا الإستعمارية الحرب الكونية الثانية وتفاقم مجريات أحداثها من جهة، وتحين الحكومة الفرنسية فرصة القضاء على كل أشكال

المعارضة الداخلية من جهة أخرى، كان من وراء إصدارها للمرسوم المؤرخ بتاريخ 26 سبتمبر 1939م والقاضي بحل "حزب الشعب"¹⁰ وإعداد حملة تفتيش جديدة لجميع المنتسبين إليه واعتقال المسؤولين الوطنيين على مستوى القطر الوطني كله، وأمام عملية الملاحقات الجديدة هذه لجأ بعض مناضلي الحزب إلى صفوف الحركة الكشفية، وهو الأمر الذي تنهت إليه الإدارة الإستعمارية بقولها "الحركة الكشفية قطعت شوطاً نحو الأمام بازدياد عدد أعضائها الذي قارب 6 آلاف هذا التطور تزامن مع شل النشاط السياسي للأحزاب خاصة جمعية العلماء وحزب الشعب"¹¹، هذا ما استدعى تنبيه القيادة العامة للأفواج الكشفية، بوجوب الابتعاد عن طرح المسائل السياسية داخل الأفواج وخاصة أمام الأطفال تجنباً للفرقة والانقسام "والالتزام بالمادة الثالثة التي تمنع أي مناقشة سياسة داخل المقرات"¹².

فيما يلي نورد بعض أعضاء حزب الشعب الجزائري الذين شكلوا أعضاء اللجان التنفيذية للأفواج الكشفية الإسلامية سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945م).

- لجنة فوج "الفلاح" بمستغانم لسبتمبر 1941م ضمت كل من كيرسلي الطاهر، ريازي لعرج، إضافة إلى قائد القسم بخلوف بلقاسم "المناضل القديم في حزب الشعب"¹³.

- كما ضم فوج "النجاح" لوهران بين صفوفه ستة مناضلين في حزب الشعب الجزائري منهم: الطيب الصغير¹⁴، بن حماد عبد القادر، بن شاحنة بوبكر، بن جابر هواري¹⁵ وحمو بوتليليس الذي أصبح رئيساً للفوج، هذا الأخير الذي اعتبرته أجهزة الأمن استعمارية أخطر

العناصر، خاصة وأنه كان على اتصال وطيد بالعناصر البارزة لفوج المنصورة، مثل: شريف غوتي، دريس رسلطان، سنوسي غوثي¹⁶.

- تركيبة اللجنة التنفيذية لفوج "الأمل" سيدي بلعباس سنة 1942م، هي الأخرى شملت أعضاء من الحزب الاستقلالي أبرزهما "عبد الدايم بن عودة" رئيسا للفوج و"بن غازي الشيخ" قائدا لفصيلة¹⁷.

- فوج "الهلال" بسعيدة ضم ثلاث أعضاء من حزب الشعب المحظور واضطروا إلى تقديم استقالتهم إلى¹⁸

- فوج "النور" لبريكو (المحمدية حاليا) معبد شارف الذي وصفته أجهزة الأمن الفرنسية بالمثير للقلق.

- فوج "الصالح" لغليزان الذي بلغ عدد أعضائه في أكتوبر 1942م¹⁹ إحدى وخمسون كشافا أغلبهم كانوا مناضلون في حزب الشعب أمثال: بلحاج العربي، بن جبار عبد القادر، بن ديمراد، ورئيس الفوج شاذلي منور الذي تميز بنشاطه الوطني الكبير، فهو الذي أسس نادي "الإيمان" سنة 1937م، وإهتم بالأعمال الخيرية والجمعيات الرياضية وغيرها من النشاطات بهذه المدينة، فضلا عن دعايته القوية لصالح الحزب، الأمر الذي جعل الإدارة الإستعمارية تضعه على رأس قائمة العناصر الخطيرة على "الأمن الداخلي"²⁰

-فوج "الهلال" بتيزي وزو" ضم "القشيعي محمد" الذي التحق مبكرا بصفوف حزب الشعب²¹، وطرد مبكرا من المدرسة الإبتدائية بسبب نشاطاته الوطنية، كان قائدا جهويا للحركة الكشفية ثم قائدا فيدراليا.

-فوج "النصر" لمدينة سكيكدة ضم عضوين من حزب الشعب هما: "كرباطي حفناوي" و"بكوش لحسين"²².

- فوج "الجمال" لمدينة دوموندوفي، de Mondovi (درعن حاليا) بعنابة، تشكل هذا الفوج بإيعاز من مناضلي حزب الشعب، "بعداش محمد"، ضم تسعون كشاف، أربعون منهم مساندين لحزب الشعب²³، وهي الذريعة التي تحجبت بها الشرطة الإستعمارية حين اعتقلت كامل اللجنة العامة لفوج الجمال والبالغ عددهم 15 كشافا منهم: "لالوي عابد" (رئيس الفوج)، "زراري صلاح" (نائب الرئيس)، "زواوي رباح" (نائب الرئيس الثاني)، "أزرقينو أحسن" (أمين الصندوق)، "بن بحلي محمد" (نائب الأمين العام)، "عوان نور الدين" (المحافظ)، إضافة إلى المساعدين: "شاوشي ساسي"، "أوسيف جلول"، "عيدود عبد المجيد"، "رفراف سليمان"، "بوعلاق عبد الرحمان"، "نوري أحمد"، "شرقي مبروك"²⁴، إلى جانب اعتقال قادة آخرين من نفس الفوج وهم: "كريم محمد"، "علاوي محمد"، "فضاوي محمد"، و"شاطر عبد الرحمان" اعتقلوا لمدة شهرين قبل إطلاق صراحهم يوم 9 أكتوبر 1941²⁵.

- القائد "أوسيف لعيد بن علي" اعتقل في 6 جوان 1941 ووجه إلى جنين بورزق (وهران)، وفي 13 أكتوبر من نفس السنة حصل على الإفراج المؤقت.

- القائد "أونيس علي" بعد مذكرة اعتقال من محكمة عنابة بتاريخ 03 نوفمبر 1941، حول إلى الجزائر العاصمة في 10 نوفمبر 1941.

- بقرار من محكمة عنابة في 22 نوفمبر 1941، حول كل من السادة: "لمزعودة عبد الحميد بن علي"، "قويدري سعيد بن محمد"، "بعداش محمد بن علي"، "قشي أحسن بن عمار"، "زراري علي بن رايح"، "لحيلو حسين بن صلاح"، "مقلاتي عبد الرحمان بن طاحلي" إلى قسنطينة²⁶.

هذا الفوج استأنف نشاطه سنة 1942 بعد إطلاق صراح بعض قادته، لكن الشرطة العامة بالجزائر (العاصمة) راسلت نقيب مقاطعة قسنطينة لمراقبة الفوج وجمع كل المعلومات حول نشاطات الأعضاء الوطنيين الجدد المنتسبين إلى الفوج، وعن رأيه في حل هذا الفوج²⁷.

- فوج "الرمال" بوادي سوف: هذا الفوج تأسس بإيعاز من الشهيد العربي بن مهيدي مناضل حزب الشعب، إضافة إلى كل من العمودي عبد القادر، ميلودي أحمد، علوي صالح، نوبلي العروسي، ميلودي العروسي، بن موسى بشير، عبيدي القروي والثلاثة الأواخر استشهدوا أثناء حرب التحرير²⁸.

- فوج "الشهاب" بأعالي القصبة (العاصمة): بقيادة بريك أحمد المحافظ المحلي، ومسؤول إحدى خلايا حزب الشعب الجزائري²⁹.

هذه العلاقة الوطيدة بحزب الشعب جسدها مشاركة الأفواج الكشفية في مظاهرات سبتمبر وأكتوبر 1943م³⁰ في كل من سيدي بلعباس، تلمسان، وهران، مستغانم ومعسكر بهذه المدينة نسبت مظاهرة الفاتح من أكتوبر السياسية المنظمة دون ترخيص إلى الفوج الكشفية "الإقدام"³¹ الذي تم حله ومنع نشاطه ومحاكمة قائده "قائد حسين ولد الطاهر"³² مقابل ذلك أعطت اعتمادا جديدا للفوج آخر بالمدينة باسم "السلام"³³.

تجلت العلاقة بين حزب الشعب وأفواج ك.إ.ج، في مظاهرات 8 ماي 1945م، هذه المظاهرات كشفت عن قوة الحركة الكشفية وعلاقتها بالتيار الثوري السري لحزب الشعب الجزائري المنطوي تحتها وقدرتها على توجيه الشباب فأدرك الاستعمار ذلك.

3 - النشاط المزدوج لأفراد الكشافة الإسلامية الجزائرية داخل ح.إ.ح.د (1948-1954)

إن اهتزاز مكانة فرنسا لدى الرأي العام العالمي، من جرائمها المرتكبة في حق شعب أعزل في ماي 1945، فرض عليها السعي، لتبييض صورتها الخارجية وامتصاص غضب الجزائريين، فأقدمت حكومة باريس على إصدار مرسوم 16 مارس 1946، والقاضي بالعفو على المعتقلين السياسيين والعودة إلى النشاط السياسي، واستغلالا لهذا الظرف عقدت إدارات حزب الشعب المحظور ندوة في ديسمبر 1946، أعقبها مؤتمر سري ما بين 15-17 فبراير 1947 في بوزريعة (العاصمة) تحت رئاسة "مصالي الحاج"، وبحضور حوالي مائة مشارك، وبعد نقاش طويل أقر المؤتمر: مواصلة النشاطات السرية لحزب الشعب، وتنظيم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كغطاء قانوني، وتأسيس المنظمة الخاصة من أجل التحضير للكفاح المسلح، فما أهمية وعلاقة الكشافة الإسلامية بالتيار الثوري الوطني في هذه المرحلة؟

3-1 النشاط السياسي للحركة الكشفية

ظل الفكر الثوري متبنيا من قبل العناصر الكشفية بشكل فردي وسري لتجنب الأفواج الكشفية الحل والإقصاء، إلى أن برز في أوساطها تيار مساند بشكل علني لحركة "إ.ح.د"، خاصة ولأن فريقا من الكشافة لم يكن يرى مانعا من مساهمة الحركة في النضال السياسي ضد الاستعمار، وهو ما أضى جليا بعد مارس 1948م -تاريخ انقسام الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية إلى فتيان الكشافة الإسلامية والكشافة الإسلامية- هذا النضال السياسي جسده فيدرالية الكشاف الإسلامية³⁴ (F.S.M.A) لدرجة أن المرشد العام "بوزوزو" والقائد العام "عمر لاغا" عينا بالمناسبة لتمثيل الحزب في الخارج³⁵ كملتقى

"السلام" بمواسون و"المهرجان العالمي للشباب" في براغ عام 1947م و"بودابست" عام 1949م و"برلين" عام 1951³⁶، فالحركة الكشفية عرفت خلال هذه الفترة نشاطا مزدوجا بالموازاة مع النشاط المزدوج "لح.إ.ح.د" فترشح العديد من أفرادها في الانتخابات البلدية، كما اختار البعض الآخر الإنخراط في صفوف المنظمة العسكرية أو المنظمة الخاصة.

هاته الفيدرالية لم تخفي موقفها ونضالها السياسي بل حملت أفكارا تحررية، اتضحت ميدانيا من خلال ممارسة نشاطاتها، فمن خلال زيارة القائد الكشفي "محمود بوزوزو" في جانفي 1949م، إلى العديد من مدن عمالة وهران، يظهر في تصريحاته الطابع السياسي لنشاطه رغم تحفظه وحذره تحسبا للمراقبة الإستعمارية، إلا أنه أفصح عن مواقف وطنية شجاعة، ويظهر ذلك من خلال خطابه بمدينة معسكر الذي جاء فيه: "مقاومة الأمير عبد القادر نموذجا لنا من أجل مواجهة الاستعمار وتحرير بلدنا الجزائر"³⁷.

كما زار "محمود بوزوزو" مدينة سيدي بلعباس في 23 ماي 1949م- رغم قرار الأمين العام للعمالة بمنعه من التنقل والإقامة فيها لخطورته³⁸- واتصل بالشخصيات الكشفية السياسية فاجتمع مع السادة: "لالوت بلعباس"، "لالوت الغوثي"، "بن داودي محمد" مرشحوا حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و"بنغازي الشيخ" مناضل بحزب ح.إ.ح.د، وخلالها سلم "محمود بوزوزو" نشرات دعائية أنجزت من قبل فيدراليته وهي "صوت الشباب"³⁹ والتي كانت تعلق على باب المقر، وقد وصفها أجهزة الأمن بأنها وسيلة كفاح وطني⁴⁰، قام "محمود بوزوزو" بزيارة أخرى لوهران بتاريخ 4 سبتمبر 1951 التقى بعبد الحميد مهري، وأكد في هذه الزيارة على ضرورة الوحدة الوطنية

وتوحيد الصفوف، ثم زار وهران للمرة الثانية بعد عامين في أكتوبر 1953، أظهر في هذه الزيارة رغبته في التعامل مع جمعية العلماء المسلمين، وفي 25 أكتوبر من نفس السنة، نزل بوزوزو، ضيفا على تلمسان، واتصل بـ "قهواجي يوب" المفتش الجهوي للكشافة الإسلامية الجزائرية في تلمسان لدراسة واقع الحركة الكشفية ونشاطها بهذه المدينة⁴¹.

حسب رأي الخاص، وما استنتجته من تتبعي وقراءاتي لمختلف التقارير الإستعمارية، فلن صورة العلاقة بين التنظيمين-"الكشافة الإسلامية الجزائرية" و"حركة انتصار الحريات الديمقراطية"- في شقها السياسي تجلت في ثلاثة مظاهر رئيسية:

1- دخول العديد من رؤساء وقادة الأفواج الكشفية المنتسبين إلى الحزب الاستقلالي، المعتزك السياسي إذ أصبحوا أعضاء بالمجالس المحلية البلدية.

2- عمدت الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى توزيع جرائد ومنشورات الحزب وهي في مجملها تنتقد وتوضح وضعية الجزائريين الإجتماعية والسياسية المزرية، كما رددت أناشيد الحزب في افتتاح واختتام كل سهرة كشفية، وذلك من أجل تدعيم فكرة الاستقلال وتوعية الشعب للدفاع عن الوطن.

3- الدعم المالي والمادي الذي حظيت به إدارة الكشافة من قبل الحزب، بعدما أقصتها الإدارة الإستعمارية واستثنتها من كل مساعدات مالية قدمتها لغيرها من الجمعيات الكشفية.

الأمثلة عن هذه المظاهر الثلاثة كثيرة ومتعددة أدرج بعضها فيما يلي:

ترشح قادة وأعضاء الكشافة في القوائم الإنتخابية لحزب ح.إ.ح.د.

- في أكتوبر 1947 ترشح "باجي مختار" بإسم (ح.إ.ح.د) لعضوية المجلس البلدي لسوق أهراس ونجح، كان نعم الممثل للمواطنين الجزائريين، فمن مواقفه الشجاعة رفضه المصادقة على ميزانية البلدية التي لم تراعي مصالح الجزائريين، وحين حضور الحاكم قاعة الإجتماع للضغط على الأعضاء للعدول عن هذا الموقف الذي كان يراه تحديا للسلطة، لم يقم "مختار" ورفقائه لتحية الحاكم مما أثار حقهده وغضبه⁴²، ومن هنا بدأت المواجهة المباشرة بين المناضل "باجي مختار" والسلطات الإستعمارية، والتي ستتأصل أكثر وتظهر جليا مع تكوين المنظمة الخاصة، إذ أوكلت له مهمة تنظيم خلايا الحزب في سرية تامة.

- فوج "المحبوبة" لمدينة مغنية ضم عنصرين نشيطين من حزب الشعب-ح.إ.ح.د، هما "الكبير محمد" و"مالامان بومدين"⁴³، وكلاهما عضوان بالمجلس البلدي لمدينة مغنية⁴⁴.

- ضمن فوج "الأمل" لسيدي بلعباس ترشح عن حزب الشعب-ح.إ.ح.د في الانتخابات المحلية البلدية لسنة 1947م القائد "بن غازي الشيخ"⁴⁵ والتي فاز بها الحزب بـ 19 مقعد بمدينة سيدي بلعباس⁴⁶، كما شارك في انتخابات الجمعية الوطنية في 12 جوان 1951م، ضمن نفس الحزب⁴⁷.

- "حمو بوتليليس": نائب مقاطعة وهران بالفرع التقني للكشافة الإسلامية، كان عضوا في مجلس بلدية وهران ممثلا لـ (ح.إ.ح.د) وكذلك مرشحها في انتخابات أفريل 1948.

- ترشح القائد الكشفي "أحمد ميلودي" من فوج "الرمال" بوادي سوف في انتخابات 1948.⁴⁸

كما كان أعضاء لجنة فوج المنصورة بتلمسان ليفيري 1950 منتمون كلهم لح.إ.ح.د. الأمين العام: "مختار بن يلس"، أمين الصندوق: "العربي حميدو" وهو عضو بالمجلس البلدي عن الحزب⁴⁹، والمساعدين: "وجدي دمارجي بومدين"، "سقال الغوثي"، "بابا أحمد عبد العزيز"، "ماسي مولاي"، "حصار مصطفى"⁵⁰

- امتزاج النشاط الكشفي بالنشاط الدعائي للحزب الثوري

تبنت أفواج الكشافة، إ.ح.د. أفكار ومطالب حزب الشعب ح.إ.ح.د. لدرجة أن تقارير الإدارة الإستعمارية، ما عادت تميز بين نشاط المنظمين، وهو ما علقت عليه في أحد تقاريرها⁵¹.

من مظاهر النشاط الدعائي للكشافة الإسلامية، نشاط فوج مدينة "الغزوات"، الذي وجه نشاطه نحو مداخل المنطقة، بعد تضيق الخناق عليه في المدينة، فكان قادة الفوج بجمعون أطفال المداخل ويلقيونهم الأناشيد التحريضية لحزب الشعب- ح.إ.ح.د. والتي أصبحت تردد كثيرا⁵².

كما أورد التقرير الفرنسي أن كافة مناسبات الزواج بمنطقة الغزوات كانت تستغل للدعاية الحزبية، وشرح مواقفه وتوجهاته للشباب والأطفال، كما تستغل هذه المناسبات في جمع تبرعات الحاضرين بدعوى دعم النشاط الكشفي ولكن الحقيقة قد تكون هذه التبرعات من أجل المعتقلين السياسيين أو من أجل إتمام ثمن سيارة لحزب الشعب- ح.إ.ح.د.⁵³

ومن أبرز الناشطين في مداخل مدينة الغزوات، الإمام السابق لمسجد المدينة السيد: "حمناش محمد" المدعو "بن قادة" والذي أصبح إمام مسجد دوار "ولد علي" بالغزوات، الذي قدم إلى هذا الدوار من أجل

الدعاية المضادة لفرنسا، فهو يميل لأفكار حزب ح.إ.ح.د، وقد وصفه التقرير بأنه: "أخطر عنصر دعائي ضد كل ما هو فرنسي"، كما تتمثل خطورته في كونه كثير التنقل بين المداشر المجاورة التي يحضر فيها حفلات الزواج، التي يلقي بها خطبا على الحاضرين، يحث فيها المسلمين التخلي عن الشقاق والاتحاد، وإن لم يصرح ضد من، فالكل يفهم قصده، بعد ذلك يقوم الكشافة بترديد أناشيد ح.إ.ح.د، هذه العمليات التحريضية تتكرر بشكل يومي⁵⁴.

- الدعم المالي المقدم من قبل ح.إ.ح.د

في أحد التقارير، لاحظ محافظ الشرطة أن الضائقة المالية الخطيرة التي تعاني منها الكشافة.إ.ج جلبت اهتمام ومساندة قادة ومؤطري ح.إ.ح.د الذين ساهموا في خزينة الأفواج الكشفية في مناطق عدة خاصة بشار⁵⁵، ومن صورة ذلك، تنظيم فوج "النجاح" لوهران تحت قيادة المحافظ المحلي "جفال أحمد" لسهرة تنشيطية بنادي السعادة الموجود ب07 شارع الباي محمد الكبير بوهران، السهرة حضرها 120 شخص غالبيتهم من مسيري حزب ح.إ.ح.د نذكر منهم: سويح هواري، زبايري ابراهيم، الحبيب كحول بومدين، بوقرون عمار، سماش أحمد، بلعبراس لخضر، بلبقرة محمد الصغير، وختمت السهرة بكلمة ألقاها الشيخ "فرحات محمد"، أستاذ بمدرسة "النجاح" حث فيها الحضور على مساعدة الكشافة وعلى وحدة كافة المسلمين ضد المستعمر لصالح مستقبل الشعب الجزائري⁵⁶.

- بتلمسان عقدت اللجنة المحلية لكشافتها اجتماعا يوم الخميس 02 أوت 1951 على الساعة السابعة مساء في محل جمعيتهم شارع بابل، الاجتماع حضره حوالي عشرين فردا منهم: مصطفى بن يلس، حميدو لعربي، سقال عبد القادر، خواجي يوب، أخذ الكلمة محافظ المقاطعة

السيد "خواجي يوب" الذي أعطى لمحة عن وضعية الفوج المالية المزدهرة، موضحاً أن هذه الوضعية هي بفضل مساعدة "أصدقاء الكشف"، وأعلن عن تنظيم مخيم تعليمي بالمرسى بن مهدي من 18 إلى 2 سبتمبر لتدريب القادة الشباب، فالفوج الكشفى التلمساني يقول نفس المتحدث لم يستفد من المساعدات المالية الفرنسية منذ 1937.⁵⁷

- بسعيدة قام قائد فوج "الهلال"⁵⁸ ومناضل حزب الشعب ح.إ.ح.د. السيد: "عزوز محمد"، بمراسلة أعيان المدينة المعروفين بميولهم الوطني، وطلب منهم الموافقة على استقبال كافة الوفود الكشفية التي ستقيم المؤتمر الكشفى الوطني بسعيدة، والتكفل بضروريات ومستلزمات فوج الهلال الذي سوف يستقبل ضيوفه.⁵⁹

ضمن أحد التقارير نجد تعقياً بعد استعراض الحالة المالية للأفواج الكشفية مفاده: "إن الكشفية.إ.ج. سولاً لاقى دعماً مالياً من طرف حزب الشعب ح.إ.ح.د. أولم تتلقاه، فإن الكشفية.إ.ج. أفضل مشتلة للوطنية وبامتياز، فيكفى أن نلقى نظرة على الأناشيد التي تتغنى بها كافة أفواج الكشفية.إ.ج."⁶⁰

2-3 النشاط العسكرى: العناصر الكشفية البارزة داخل المنظمة الخاصة L'OS

حسب "حسين أيت أحمد" وقع أول إجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة يوم 13 نوفمبر 1947 تحت رئاسة "محمد بلوزداد"⁶¹ وبدعوة منه، وبعد عدة اتصالات مع عدد من المناضلين تم تحديد ثلاثة محاور لعمل المنظمة الخاصة وهي:

المحور الأول: التكوين العسكرى، والتدريب على الأسلحة والمتفجرات،

المحور الثاني: التكوين الإيديولوجي حول التربية الروحية والوطنية.

المحور الثالث: التركيز حول جمع الأسلحة والذخيرة⁶².

من خلال هذه المحاور يتجلى لنا الطابع العسكري، لهذه المنظمة السرية، والذي كان سببا في استقطاب العديد من الشباب الجزائري، ولأن الحركة الكشفية هي حركة شبابية، فإن العديد من قادتها وعناصرها التحقوا بهذا التنظيم الطامح إلى تحرير الوطن، فشباب الكشافة الإسلامية كانوا على قدر معين من الانضباط العسكري، وذوي تكوين ديني وسياسي، وقدرات فائقة على الصبر والعزم والتضحية قبل أن يلتحقوا بصفوف المنظمة ليزدادوا تدريجا على القتال واستعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات والكمائن.

فكثيرا ما وجد بعض القادة الكشفيين أنفسهم يؤدون رسالتهم التربوية (النشاط الكشفي) وهم أعضاء في المنظمة السرية، ولكنهم انسحبوا تدريجيا من تلك الأفواج الكشفية لتجنيبها الحل في حالة اكتشاف نشاطهم السياسي العسكري السري وفي هذا المقام يذكر القائد الفيدرالي للكشافة الإسلامية السيد "شريف غوثي" في شهادته قائلا: "...مثال واحد بإمكانه تجسيد كل هذه الفضائل، إنه الشهيد "حمو بوتليليس"⁶³ الذي قضى عدة سنوات معي جنبا إلى جنب كنايب في مقاطعة وهران بالفرع التقني، كان مناضلا صادقا في حزب الشعب الجزائري... أما الكشافة الإسلامية فقد كانت ميدان نشاطه المفضل للتكوين الإيديولوجي والتطبيقي...، بعد تفكير عميق أسرلي: "أيها القائد لقد علمتنا دائما الصراحة وسوف أكون صريحا معك، قررت أن أناضل بشدة في حزب الشعب الجزائري، لذا لا أستطيع البقاء في (ك.إ.ج.)"، هذه المسارة زادت أكثر عظمة في قلبي..."⁶⁴.

لعب كل من الكشفيين "حمو بوتليليس" و"أحمد بن بلة"⁶⁵ مسؤول المنظمة الخاصة في عمالة وهران، دورا محوريا في اختيار وتجنيد العناصر عبر مدن عمالة وهران، حيث التحق بالمنظمة الخاصة "شباب أغلبه مساندا أو منخرطا في حزب الشعب قبل 1945، كان معدل أعمارهم لا يزيد عن أربعة وعشرين سنة، إلى تسعة وعشرين سنة بالنسبة لرؤساء الخلايا والزمر"⁶⁶.

شارك العديد منهم في عملية البريد المركزي بوهران ليلة 4-5 أفريل 1949 التي قامت بها المنظمة الخاصة والتي هدفت من خلالها الحصول على الأموال من أجل شراء السلاح، خاصة ولأن هذا المشكل أصبح يطرح بإلحاح، بسبب عدم كفاية الأموال المجموعة عن طريق تبرعات المناضلين فكانت الغنيمة 03 ملايين و170000 فرنكا فرنسي قديم⁶⁷، من الكشفيين المشاركين في هذه العملية مشكلين فوجا فدائيا نذكر: حمو بوتليليس، أيت أحمد حسين، سويداني بوجمعة، إضافة إلى كل من: بلحاج بوشعيب، عمار حداد، رابح لورقيوي، بن زرقة بنعوم وخيتر⁶⁸.

من الكشفيين الذين كانوا أعضاء بالمنظمة الخاصة نحصي كل من:

- العربي بن مهدي⁶⁹ الذي كان كشافا بفوج الرجاء ببسكرة، والذي كان ضمن مجلس القيادة الإقليمي بصفته مسؤولا على منطقة الشرق القسنطيني⁷⁰ وبعد نقل محمد بوضياف إلى العاصمة عام 1950 ارتقى إلى منصب مسؤول التنظيم، أما في الأوراس عين أولا الكشفي "عبد القادر العمودي"⁷¹، ثم لما قل إلى بسكرة عين مكانه "مصطفى بن بولعيد" على منطقة الأوراس، هذا الأخير الذي أسس عدة خلايا في كل من أريس والحجاج وفم الطوب، وجند لها عدد من المناضلين الذين تكفلوا بجمع الأموال اللازمة وتدريب الأسلحة⁷² وكان أول لقاء لـ "عبد

القادر العمودي "مع" مصطفى بن بولعيد" في عام 1948، في مزرعة هذا الأخير أين أقام تربص لبعض مناضلي المنظمة الخاصة من بينهم "العمودي" وذلك قصد التدريب على صناعة القنابل واستعمال السلاح⁷³ - حسين أيت أحمد⁷⁴ الذي كان كشافا بعين الحمام، أصبح مسؤولا عن المنظمة الشبه العسكرية بعد اشتداد المرض بـ "محمد بلوزداد"، لمدة سنتين قبل أن يتوارى عن الأنظار سنة 1949 (بعد الإغارة على مكتب البريد لمدينة وهران) فخلفه "أحمد بن بلة" الذي تولى القيادة حتى 1950 أي تاريخ إعتقاله⁷⁵.

- بوقرة أحمد⁷⁶ الذي كان ضمن كشافه خميس مليانة، قبل أن ينضم إلى صفوف (ح.إ.ح.د) سنة 1946 ويلتحق بالمنظمة السرية، وبفضل مؤهلاته الكشفية والعلمية استطاع أن يصبح عضوا بارزا ويترقى إلى منصب مسؤول عسكري سياسي بناحية خميس مليانة⁷⁷.
- باجي مختار الذي كان قائد فوج "الفتح" لسوق أهراس⁷⁸، أوكلت له سنة 1947 مهمة تنظيم خلايا الحزب في سرية تامة، والتدريب على استعمال الأسلحة في الجبال المجاورة لمدينة سوق أهراس.

- سويداني بوجمعة⁷⁹ الذي كان ضمن كشافه قالمة، جد في المنظمة الخاصة، بعد إطلاق سراحه يوم 13 جانفي 1948، وكه بنقل مجموعة من الأسلحة والذخائر من قالمة إلى سكيكدة، خلال شهر أكتوبر من نفس السنة، على متن سيارة، غير أنه صادف في الطريق حاجزا للمراقبة لرجال الدرك، فتبادل معهم إطلاق النار، وفر هاربا مع رفيقين اثنين آخرين أحدهما هو: "رمضان بن عبد المالك"، فأصبح ملاحقا من قبل السلطة الفرنسية، مما اضطره إلى الابتعاد والتوجه صوب وهران أين شارك في تدبير عملية الهجوم على بريد وهران⁸⁰.

بالإضافة إلى كل من: ديدوش مراد⁸¹ (في الفوج الكشفي بالمرادية- العاصمة)، عبد العزيز محمد (في الفوج الكشفي بالأغواط)، بخلوف محمد (في الفوج الكشفي بمستغانم) بسطنجي عبد الرحمن (في الفوج الكشفي الفلاح- بالعاصمة) بن صدوق عبد العزيز (في الفوج الكشفي ببلكلور- العاصمة)، بوكشورة مراد (في الفوج الكشفي ببولوجين- العاصمة)، ذبيح شريف (في الفوج الكشفي بالمرادية- العاصمة)، خراز طيب⁸² (في الفوج الكشفي الرجاء ببسكرة)، يوسف محمد (في الفوج الكشفي ببلكلور)، زيغود يوسف ريكوندي سمندو⁸³، أسعيد بوعلي⁸⁴ (كشافة قسنطينة).

- أ- اكتشاف المنظمة الخاصة وزيادة القمع الإستعماري

تجمع الدراسات التي تناولت "حزب الشعب الجزائري" إلى أن اكتشاف المنظمة الخاصة وحلها جاء عقب حادثة تبسة 18 مارس 1950، والمتمثلة في فشل اختطاف المدعو "عبد الرحمن خياري" المعروف باسم "رحيم" الذي انتقد القيادة المركزية لح.إ.ح.د بصورة سافرة، ولم يراعي النظام، وأراد إفشاء سر المنظمة الخاصة للسلطات الإستعمارية⁸⁵، بعد أن فصل عن الحزب، لكن "رحيم" استطاع الهرب من صندوق السيارة، وتوجه إلى مصالح الشرطة الفرنسية ليروي مراحل حادثته المؤسفة بكل تفاصيلها وجزئياتها⁸⁶.

وبذلك تم اكتشاف المنظمة الشبه العسكرية لحزب الشعب وتم فتح تحقيقات قضائية والقيام باعتقالات عديدة عبر القطاع القسنطيني، وعبر مناطق القطر الجزائري في إطار ما يسمى بمؤامرة حزب الشعب.

تراوحت الأرقام المقدرة للموقوفين والمعتقلين بين 300 إلى 500 عضو، فلدى المؤرخ الفرنسي "جاك سيمون"، فإنه تم تفكيك أغلبية شبكات

المنظمة الخاصة، وذلك باعتقال أكثر من 500 عضو، وإيقاف خمسة قادة ضمن قيادة أركان المنظمة الخاصة وهم "بن بلة"، "بلحاج عبد القادر جيلالي"، "رجيمي عبد القادر"، يوسف محمد"، "محساس أحمد"⁸⁷.

جدير بالذكر أن العديد من كشافي وقادة فوج "المحبوبة" لمدينة مغنية، انضموا إلى المنظمة السرية (L'OS)، وعلى الرغم من أن الإدارة الإستعمارية اكتشفت أمر المنظمة في مارس 1950م، فإن الشبكة السرية التي ضمت عشرين خلية، والمؤسسة من قبل الكشاف ونائب رئيس بلدية مغنية "محمد الكبير" في منطقة الغزوات، لم تكتشفها أجهزة السلطة الإستعمارية إلا في شهر نوفمبر 1951م⁸⁸.

-ب- مساندة الكشافة الإسلامية لضحايا القمع الإستعماري
لم تنأى الحركة الكشفية بنفسها، خلال المرحلة الحساسة والخطرة، التي أعقبت إكتشاف المنظمة الخاصة، فالمنتسبون إلى هذه الأخيرة، تعرضوا إلى عمليات بحث واعتقال واسع عبر كامل التراب الوطني، بينما إختار الآخرون طريق السرية والاختفاء عن الأنظار، لذلك كانت هناك ضرورة ملحة لإيجاد ملاجئ آمنة لهؤلاء المناضلين، إذ تم الاستعانة ببعض المقرات الكشفية، التي تحولت إلى مخابئ مؤقتة لإيوائهم، فالمحافظ المحلي لكشافة باتنة "بوشكيوة يونس" ومسؤول قسمة "ح.إ.ح.د"، قام بداية شهر مارس 1950 باستقبال مجموعة كبيرة من مناضلي المنظمة الخاصة بعد حلها، وبعد فترة من الزمن تم إرسال بعض قادة المنظمة من بينهم "رايح بيطاط" إلى الأوراس أين تم توزيعهم على مختلف مخابئ المنطقة⁸⁹.

كلف قيادة حزب "ح.إ.ح.د" السيد "باسطا علي" عضو في فوج "الاجتهاد" بأعالي القصبة، بتوجيه المناضلين الجاري البحث عنهم من

طرف الإدارة الإستعمارية في بلاد القبائل⁹⁰، إلى محل الكشفى "عيسى كشيدة" عضو فوج "الشهاب"، أين تكفل مصطفى بن بولعيد بإرسالهم إلى منطقة الأوراس.

وجه فوج مدينة "الغزوات" نشاطه نحو مداشر المنطقة، بعد تضيق الخناق عليه في المدينة⁹¹، وقد استغل قاداته سنة 1951، كافة مناسبات الزواج بمنطقة الغزوات لجمع تبرعات الحاضرين بدعوى دعم النشاط الكشفى، ولكن الحقيقة قد تكون هذه التبرعات من أجل المعتقلين السياسيين⁹² خاصة وأن حملة التبرعات كانت تصادف يوم قبض العمال لمستحقاتهم الشهرية⁹³.

4- أزمة حزب الشعب ح.إ.ح.د وأثرها على الكشافة الإسلامية
فتح المؤتمر الثاني (4-6 أفريل 1953) أزمة معلنة داخل صفوف ح.إ.ح.د وبين مناضليها، أدت إلى انقسامهم بين "المركزيين" و"المصاليين" فهل أثرت أزمة حزب الشعب ح.إ.ح.د على وحدة صف الكشافة إ.ح.أ.س.م.أ التيار المساند بشدة للحزب؟

لإن التقارير الفرنسية أو حتى الكتابات الجزائرية لم تشر إلى تأثر أو انحياز الرجل الأول في هذا التيار الكشفى وهو الشهيد "عمر لاغا"، إلى أي من الطرفين المتصارعان في الحزب السياسى، فقد يكون ضمن الطرف الثالث الذي حاول إصلاح ذات البين، أو أنه أخفى أي ميول له تجنباً لانشقاق آخر داخل الحركة الكشفية، في حين تطلعنا أحد التقارير قبل ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة التحريرية⁹⁴، بأن هناك حساسيات في صفوف الحركة الكشفية بالجزائر (العاصمة) بين القيادة العامة ومجلس الإدارة، بسبب اختلاف المواقف بين "محفوظ قداش" المحافظ العام و"صالح لوانشي" المحافظ الوطني وبين "محمود بوزوزو" الرئيس والمرشد العام، ويعود سوء التفاهم هذا إلى الانقسام

الحاصل في صفوف حزب الشعب ح.إ.ح.⁹⁵، وأردف التقرير مشيراً إلى ارتقاب القادة الكشفيين، انعقاد المؤتمر الكشفي الوطني، الذي سينعقد في تيزي وزو يومي 19 و20 سبتمبر 1954⁹⁶ وذلك لتوضيح الوضعية ورسم مسار نهائي تمشي عليه فيدرالية الكشافة.إ.ح.⁹⁷، لاشك أن المؤتمرين ناقشوا قضية أزمة "حزب الشعب ح.إ.ح.د"، لكن لا نعلم ما الذي خرج به هذا المؤتمر الكشفي من توصيات، بيد أننا نعلم أن القيادة العامة للحزب فعلت كل ما بوسعها لإخفاء الصراع عن القاعدة الشعبية، وما يؤكد ذلك، العبارة التي وردت في التقرير من أن الحساسيات توجد في العاصمة، فلم يعمم الوصف على باقي الأفواج الأخرى من مناطق الوطن.

كانت هذه صورة بسيطة ومقتضبة عن العلاقة التفاعلية الإيجابية بين حزب الشعب-ح.إ.ح.د والحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية منذ نشأة هذه الأخيرة 1935 إلى تاريخ اندلاع الثورة التحريرية 1954، لكن الأكيد أن هذه الصورة تحتاج حيز أكبر، وإلى بحث أعمق وتفاصيل أدق ووثائق تؤرخ لها حتى تكتمل ملامحها.

الهوامش

¹- يحي بوعزيز: الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1986، ص 16.

²- Mohamed Harbi: L'Algérie et son destin, Edition: Arcantere, Paris 1992, p.22.

³- مختار بن ديدة: الثقافة السياسية وإشكالية السلطة في الجزائر "دراسة سوسيو سياسية"، أطروحة دكتوراه، سيدي بلعباس، 2009/2008، ص ص 427-428.

⁴- D.A.W.O, boîte 4063, préf d'Oran, N°1988, le 16 Février 1944.

⁵- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "محاكمة جائزة في حق الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية

الجزائرية"، (وثيقة جديدة) جريدة الشروق اليومي، العدد 1523، يوم 31 أكتوبر 2005م، ص 10.

⁶- Abdelouahab Baghli, op.cit, p22.

⁷- إبراهيم مهديد: الحركة الوطنية في القطاع الوهراني في الثلاثينات النهضة والصراع السياسي"، رسالة ماجستير قسم التاريخ، وهران، جوان 1986، ص 194.

⁸- D.A.W.O, boîte 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N° 435, le 02 septembre 1941.

⁹- D.A.W.O, boîte 4475, Départ d'Oran, Rapport de police, N° 683, le 19 janvier 1938.

- 10 - أحمد مهساس: "الحركة الوطنية الثورية في الجزائر منذ الحرب العالمية الثانية إلى الثورة المسلحة"، ترجمة: الحاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال: 2002، ص 170.
- ¹¹ - D.A.W.O, boîte 4063, Département d'Oran, Police Générale, N°4839, le 16 Octobre 1943, p2.
- 12- جيلالي بلوفة (عبد القادر): "نشاط حزب الشعب الجزائري - حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران (1951-1939) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2001-2000، ص 231.
- ¹³ - D. A.W.O boîte 4063, Département d'Oran Février 1944.
- ¹⁴ - Idem.
- ¹⁵ - D.A.W.O, boîte 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°207 (Mai 1941).
- ¹⁶ - D.A.W.O, boîte 4063, Département d'Oran, Février 1944.
- ¹⁷ - Idem.
- ¹⁸ - D.A.W.O, boîte 6992, Police de Renseignements Généraux, district d'Oran (Juin 1945).
- 19- D.A.W.O, boîte 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°559, le 21 Octobre 1941.
- ²⁰ - D.A.W.O, boîte 4063, préf d'Oran, C.I.E, le 11 Juillet 1942.
- 21- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955"، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: 1999، ص 382.
- ²² - CAOM .Boite:9 H 40, Police d'État, Philippeville, N° 7042, Le 04 juin 1941.
- ²³ - CAOM .Boite:9 H 40, Police Spéciale, C.I.E , Bone, N°3094, le 03 Janv 1942.
- ²⁴ - CAOM .Boite:9 H 40, Police Spéciale, C.I.E , Constantine, N°88, Le 03 Fév 1942. p01.
- ²⁵ - Idem, p02.
- ²⁶ - Idem, p02.
- ²⁷ - CAOM .Boite:9 H 40, P.G, C.I.E , N° 391, Alger, le 14 Fév 1942.
- ²⁸ - عبد القادر العمودي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية" دراسات وبحوث الندوة الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر: 1999، ص 98-97.
- ²⁹ - عيسى كشيدة: "الكشافة والحركة الوطنية"، من كتاب الكشافة مدرسة الجودة، جمعية قدماء الكشافة الإسلامية، الجزائر، 2010، ص 24.
- ³⁰ - بعد نزول الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942م، اهتمت السلطة الإستعمارية بالتجنيد الإجباري بهدف تحرير أوروبا، في حين تماطلت في النظر إلى مطالب الجزائريين المتمثلة في البيان الجزائري فبراير 1943م وملحقة، ما أدى إلى غضب الجزائريين وخروجهم في مسيرات شملت العديد من مدن العمالة الغربية.
- ³¹ - D.A.W.O, boîte 4063, préf. d'Oran, Police Générale N°19432, 1943.
- ³² - D.A.W.O, boîte 4063, préf. d'Oran, C.I.E N°690, Octobre 1943.
- ³³ - D.A.W.O, boîte 4063, Sous Préf. Mascara, N°23, le 20 Janvier 1944.
- ³⁴ - D.A.W.O. boîte 6992, pref d'Oran, S.L.N.A, N°197 (10 Mai -10 Juin 1948)
- ³⁵ - Ageron Charles Robert: "Histoire de l'Algérie contemporaine (1871-1954), Paris, P.U.F, 1979, T2, p592.
- ³⁶ - Mahfoud Kaddache, Djillali Sari: "L'Algérie pérennité et résistances (1830-1962), O.P.U, 2002, p283.
- ³⁷ - D.A.W.O. boîte 6992, Rapport de police .S.M.A, N °7856 le 27 Mai 1949.
- 38- جيلالي بلوفة عبد القادر: "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق - من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1953)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، وهران، 2008/2007، ص 219.
- ³⁹ - A.W.O.Boite 6992, Police d'Etat, Sidi-Bel-Abbès, Le 27 Mai 1949.
- 40 - D.A. W. O. boîte 6992, G.G.A, N° 4253 le 10 Avril 1952.
- 41- جيلالي بلوفة عبد القادر: "حركة الانتصار للحريات..."، ص 219-220.
- 42- عاشور شرفي: "قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962"، ترجمة: عالم مختار، دار القصبية للنشر، الجزائر: 2007، ص 92.

- 43- مالايمان بومدين: من مواليد مدينة تلمسان يوم 08 أكتوبر 1917م، إنتقل إلى مغنية حيث كان من أوائل المؤسسين لفوج "المحبوبة"، أصبح محافظه المحلي، قبل أن يشغل منصب المحافظ الجهوي لعمالة وهران (1948-1954م).
- 44 - D.A.W.O. boite 6992, P.R.G, Poste de Marina, N°410, le 09 Août 1951.
- 45- بن غازي الشيخ " ولد يوم 26 مارس 1926م بمدينة سيدي بلعباس، انخرط في صفوف حزب الشعب وهو شاب ثم صفوف الكشافة الإسلامية فوج "الأمل" لسيدي بلعباس، مستغلا غطاءها الشرعي في توعية النشء ومن ذلك أنه نظم وقاد فوجه في رحلة سنة 1948م نحو سيدي فرج المكان الذي دخلت منه القوات الفرنسية الجزائر عام 1830م، أما الرحلة الثانية فكانت نحو قصر "أمبواز" سنة 1949م، بعد اندلاع الثورة التحريرية غادر أرض الوطن متوجها نحو فرنسا واستقر بها من سنة 1955 إلى سنة 1958م، وهي السنة التي توجه فيها إلى تونس لينخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني..... توفي عام 1975م إثر مرض العضال.
- 46- D.A.W.O.boite 1797, G.G.A, P.R, District d'Oran, Notice de Renseignements, le 17 Octobre 1949.
- 47 - Radouane Ainad-tabet: op. cit, p 351.
- 48- عبد القادر العمودي: "دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى ... المرجع السابق، ص ص 104¹⁰².
- 49 - A.W.O.Boite 6992, P.R.G, Poste de Tlemcen, Tlemcen, N° 168, Le 27 Février 1950.
- 50- Idem
- 51 - A.W.O.Boite 6992, Département d'Oran, Arrondissement de Tlemcen, N° 223, Nemours, Le 22 Oct 1951.
- 52- Idem.
- 53 - Idem.
- 54 - A.W.O.Boite 6992, N° 223, Op.Cit.
- 55 - A.W.O.Boite 6992, P.R.G, Oran, N° 07125, Le 27 Octobre 1950.
- 56 - A.W.O.Boite 6992, P.R.G, Oran, N° 07267, Le 25 Juin 1952.
- 57 - A.W.O.Boite 6992, Poste de Tlemcen, Tlemcen, N° 721, Le 03 Aout 1951.
- 58- فوج "الهلل" بسعيدة: بعد انقسام الكشافة سنة 1948 أصبح تابعا لفدرالية الفتيان ولكنه تحول إلى فيدرالية ك.إ.ج في ديسمبر 1949 بجهد مناضل حزب الشعب ح.إ.ج.د السيد: "عزوز محمد".
- 59 - A.W.O.Boite 6992, P.R.G, Oran, N° 07125, Le 27 Octobre 1950.
- 60 - A.W.O.Boite 6992, P.R.G, Oran, N° 07125, Le 27 Octobre 1950.
- 61- محمد بلوزداد: الملقب بسي مسعود: ولد في 1924 بمدينة الجزائر، انضم إلى حزب الشعب 1943. أول رئيس للمنظمة الخاصة، حاصل على شهادة البكالوريا، تميز بالذكاء والشجاعة، وهو أبرز إطارات النظام السري للحزب، توفي في 14 جانفي 1952 بسبب مرض السل.
- 62- عبد القادر جيلالي بلوفة: حركة الإنتصار للحريات ... المرجع السابق، ص ص 24-25
- 63- حمو بوتليليس: من مواليد 05 سبتمبر 1920 بوهرا، انخرط في فوج "النجاح" للكشافة الإسلامية سنة 1937 واهتم بتنظيم الأفواج الكشفية بالغرب الجزائري، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1939، كان عضوا في مجلس بلدية وهران ممثلا ل(ح.إ.ج.د) وكذلك مرشحها في انتخابات أبريل 1948، عن ضمن مجلس قيادة المنظمة الخاصة مسؤولا عن شمال عمالة وهران، بعد اكتشاف أمر المنظمة أُلقي عليه القبض يوم 08 ماي 1950، وعشية الإفراج عنه 21 أكتوبر 1957، أختطف واغتيل.
- 64- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص 124. (بتصرف)
- 65- أحمد بن بلة: من مواليد 15 ديسمبر 1916م بمغنية، نائب رئيس بلدية مغنية بعد انتخابات أكتوبر 1947م، ومرشح حزب الشعب- ح.إ.ج.د في انتخابات المجلس الجزائري أبريل 1948م، مسؤول المنظمة السرية بالقطاع الوهراني، ثم قائد وطني للمنظمة مند سبتمبر 1949م، حكم عليه في 1950م ليتمكن من

- الهروب من السجن في 16 مارس 1952م، ويتوجه إلى القاهرة، اعتقل خلال الثورة التحريرية سنة 1956م...، أول رئيس للجمهورية الجزائرية (1962م-1965م).
- 66- عبد القادر جيلالي بلوفة: "حركة الانتصار للحريات..."، المرجع السابق، ص 37.
- 67- محمد يوسف: "الجزائر في ظل المسيرة النضالية - المنظمة الخاصة"، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر: 2002، ص 110.
- 68- محمد يوسف: المرجع السابق، ص 106.
- 69- العربي بن مهيدي: ولد عام 1923 بناحية عين مليلة، انتقلت أسرته إلى مدينة بسكرة، في عام 1939 انضم لصفوف "الكشافة الإسلامية" فوج الرجاء ببسكرة، وبعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق الفتيان، في عام 1942 انضم لصفوف حزب الشعب ببسكرة، وفي عام 1947 كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة الخاصة وأصبح من أبرز عناصرها، لعب دورا كبيرا في التحضير للثورة المسلحة، وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة (وهران).....، قاد معركة الجزائر بداية سنة 1956 إلى أن أعتقل نهاية شهر فيفري 1957، أستاذ تحت التعذيب ليلة 3 إلى 4 من مارس 1957.
- 70- محمد يوسف: المرجع السابق، ص 92.
- 71- عبد القادر العمودي: من مواليد 1925 بوادي سوف، نشأ وترعرع ببسكرة، ناضل مبكرا في صفوف حزب الشعب، حيث عين عقب الحرب العالمية الثانية مسؤولا على الجنوب القسنطيني (باتنة، بسكرة، الوادي)، مؤسس فوج الرمال بوادي سوف سنة 1947، ألقى عليه القبض بعد اندلاع الثورة التحريرية وأطلق سراحه بعد تعذيبه وهو لا يزال على قيد الحياة، ينظر: مقالاتي عبد الله: المرجع السابق، ص 150.
- 72- يحيى بوعزيز: "ثوارات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين" من شهداء أول نوفمبر 1954-1962، دار الهدى، ميلة: ص 44.
- 73- أسيا تميم: "الشخصيات الجزائرية 100 شخصية"، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر: 2008، ص ص 205-209.
- 74- حسين أيت أحمد: ولد 1926، انضم إلى حزب الشعب عام 1942، عضو في المكتب السياسي (1947-1949) ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، عين رئيسا جديدا للمنظمة الخاصة سنة 1949، يعد من أصحاب فكرة العمل المسلح... لا يزال على قيد الحياة.
- ينظر: محمد حربي: "الثورة الجزائرية... سنوات المخاض"، تر: عباد صالح المثلوثي، سلسلة صاد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994، ص ص 185-186.
- 75- محمد يوسف: المرجع السابق، ص ص 91-92.
- 76- أحمد بوقرة المدعوسي أحمد (1926-1959) من مواليد خميس مليانة ولاية عين الدفلى، انخرط صغيرا في صفوف (ك.إ.ج) ثم في صفوف (ح.إ.ج.د) سنة 1946، التحق بالمنظمة الخاصة وألقي عليه القبض مرتين الأولى عقب حوادث ماي 1945م والثانية عام 1950 بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، إنطلق ينظم الثورة في جبال "عمرونة" و"ثنية" و"الونشريس"، راند عام 1956، عقيد عام 1958 أستاذ يوم 05 ماي 1959. ينظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص ص 69-70.
- 77- بوعلام بسايح: "أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي 1830-1956"، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 120.
- 78- حكيمة منصور: تعريف بشخصية، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، عدد تجريبي، الجزائر، نوفمبر-ديسمبر، 2001، ص 20.

- 79- سويداني بوجمعة: من مواليد مدينة قالة يوم 10 جانفي 1922 تربي في أحضان الكشافة الإسلامية الجزائرية لنفس المدينة، مناضل في المنظمة الخاصة (1950-1947)، عضو في لجنة "ال 22"، مسؤول مساعد عن منطقة الجزائر، أستشهد في ساحة القتال في 16 أفريل 1956 في النتيجة، عن عمر لا يزيد على 34 سنة.
- 80- يحي بوعزيز: "ثوارات الجزائر في القرنين.."، المرجع السابق، ص 189.
- 81- ديدوش مراد: ملقب بـ "سي عبد القادر" ولد الشهيد عام 1927 بمدينة الجزائر من أسرة ثرية، تحصل على الشهادة الابتدائية عام 1939م الشهادة الأهلية عام 1943، تربي في أحضان الكشافة الإسلامية الجزائرية فوج الأمير خالد بالمرادية - العاصمة-، مناضل في حزب الشعب الجزائري ومسؤول في المنظمة الخاصة، نائب بوضياف في التنظيم بفرنسا (1952-1954)، قاد منطقة الشمال القسنطيني، أستشهد في معركة بوكركريوم 1955/01/18.
- ينظر: محمد حربي: "ج.ت.و الأسطورة والواقع"، المرجع السابق، ص 334.
- 82- خراز الطيب: ولد سنة 1925 بتغزوت (وادي سوف)، استقر ببسكرة مع جده لأمه إبراهيم بن العربي الذي كان قاضيا، كان من بين تلاميذ "محمد خير الدين" أحد أعضاء "ج.ع.م.ج"، اعتقل وسجن لمدة شهرين بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، كان "الطيب" قائد كشفى لفوج "الرجاء" ببسكرة من 1950 إلى 1952، شغل منصب قائد جهوي للكشافة ما بين 1953-1954.
- 83 - Mohamed Derouiche, Op.Cit, p 165.
- 84- أسعيد بوعلي: المدعو لاموطا من مواليد مدينة قسنطينة 1927 تربي في أحضان الكشافة الإسلامية الجزائرية لنفس المدينة، كما انخرط في حدود سنة 1942 في صفوف حزب الشعب المحظور، مناضل في المنظمة الخاصة (1950-1947)، عضو في لجنة "ال 22"، أستشهد في ساحة القتال خلال شهر جانفي 1959 في جبل تاقرارة الولاية الرابعة. ينظر يحي بوعزيز: "ثوارات الجزائر.."، المرجع السابق، ص 105.
- 85- محمد يوسف: المرجع السابق، ص 117.
- 86- نفسه.
- 87- جيلالي عبد القادر بلوفة: "حركة الانتصار للحريات..."، المرجع السابق، ص 53.
- 88 - D.A.W.O. boite 6992, préf d'Oran, S.L.N.A, N°803, Novembre 1951.
- 89- عيسى كشيدة: المرجع السابق، ص 24.
- 90- نفسه، ص 22.
- 91 - A.W.O.Boite 6992, Département d'Oran, Arrondissement de Tlemcen, N° 223, Nemours, Le 22 Oct1951.
- 92 - A.W.O.Boite 6992, Département d'Oran, Arrondissement de Tlemcen, N° 223, Nemours, Le 22 Oct1951.
93. Idem.
- 94 - A.W.O.Boite 6992, P.R.G, Oran, N° 7083, Le 30 Juillet 1954.
95. Idem.
- 96 - A.W.O.Boite 6992, P.R.G, Oran, N° 7024, Le 29 Juillet 1954.
- 97 - A.W.O.Boite 6992, N° 7083, Op.cit.